للزوايا، الى ان انطفأت الانتفاضة بتدرج مع حلول مرحلة أوسلو.

«كانت الهيكلية الحزبية فوارة، هيئات، مستويات وسيطة، منظمات قاعدية ولجان مقاومة شعبية، الجميع إلى الميدان، والمتابعة من اعلى لادنى لا تترك شاردة او واردة، بما يعكس استقراراً قيادياً، رغم سيف الاعتقال الذي يحصد دون توقف، والتقاليد الحزبية تترسخ، باستمرار: اجتماعات، مهمات، محاسبات، تقارير، اشتراكات، تنفيذ قرارات، توزيع مطبوعات، مشاركات ميدانية، تثقيف، عدم امتثال للاعتقال، استخفاء وسرية...»

ولئن (اردتم الذهاب أبعد من ذلك، لم نعد نميّز الفوارق بين العضو الحزبي وبين عضو الاتحاد، فالجميع يؤدين نفس المهام الانتفاضية ويتدارسن نفس المطبوعات، وينخرطن في الانشطة الانتاجية، ويتظاهرن ويتكاتفن مع الجرحى وذوي الشهداء والاسرى، ولا يبخلن في التبرع المالي ويبدين جدية في الاجتماعات والنشاط الميداني). اما (اغلبية اطارنا الطلابي فقد التحقت بلجان المقاومة الشعبية، واننا في الوقت الذي نحترم الجميع، لا يجوز ان ننسى تضحياتنا ودورنا الكبير، لقد خضنا المعركة بشجاعة استثنائية وكنا في الاماكن الاكثر خطورة)[٦٠٨].

جولات بيكر استبقت «مدريد»، وانعقاد هذا المؤتمر في آب/٩١ لم يفت في عضد الجبهة الشعبية، بقيت ثابتة، حازمة، في مناهضتها لهذا المسار. وفي آب/٩١ عنونت افتتاحية نشرتها «الثورة مستمرة» ب (آن أوان حمل القنابل لا الحقائب الديبلوماسية)، ووسعت من حجم مساهمتها في الاشتباك الجماهيري مع الاحتلال.

ومع انعقاد مدريد وما نتج عنه من بلبلة توالد سؤال: (ماذا نعمل للحفاظ على وهج الانتفاضة؟ وبات هذا السؤال عمليا، بما اوجب التعميم على جميع المناطق والمواقع الحزبية بغية استحثاثها على مزيد من المبادرات.)[٦٠٩]

لقد اضطربت صفوف الشعب المنتفض بعد مدريد، لكن روح الميدان ما انفكت تسري في العروق. القواعد الجماهيرية، الامتدادات الفصائلية، اللجان الشعبية في مختلف المواقع على «خط القتال»، كمائن الحجارة لم تتوقف، موجات المولوتوف تستهدف جنود الاحتلال ومستوطنيه، المتاريس في كل مكان، لجان الحراسة في الارياف والاحياء الشعبية والمخيمات، وهناك ما يشبه

---

٦٠٨) قيادية

٦٠٩) أيديولوجي